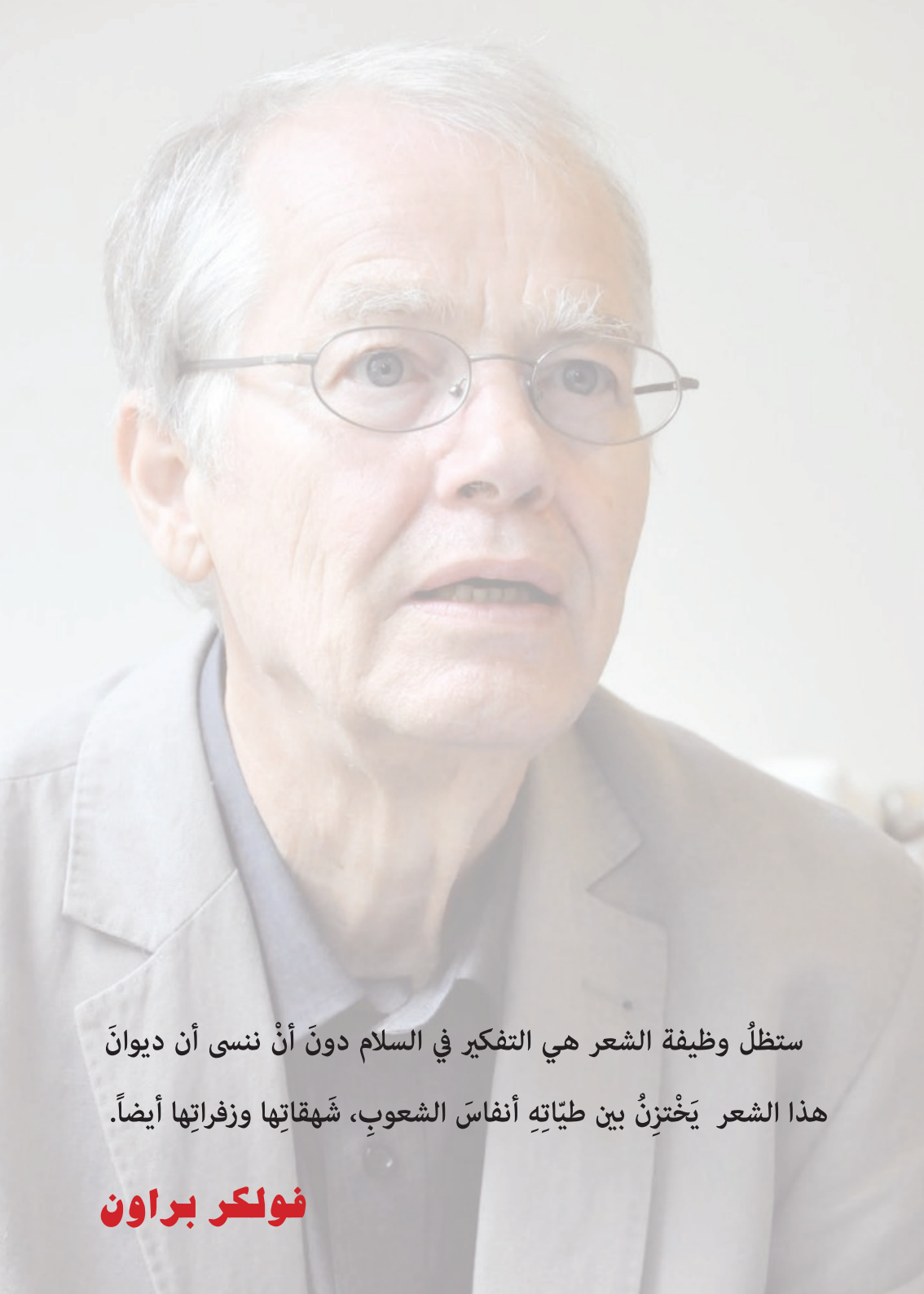

ستظلُ وظيفة الشعر هي التفكير في السلام دونَ أنْ ننسى أن ديوانَ هذا الشعر يَخْتزِنُ بين طيّاتِهِ أنفاسَ الشعوبِ، شَهقاتِها وزفراتِها أيضاً.

فولكر براون

جائزة الأركانة العالمية للشعر

الأركانة شجرة فريدة، لاتنبت إلا في المغرب، وتحديدا في منطقة محصورة من جنوب المغرب، بين الأطلس الكبير وحوض ماسة. شجرة تشبه من بعيد شجرة الزيتون، لكننا عندما نقترب منها تظهر كونا غامضا مستقلا بذاته.

لهذا التفرد في الهيئة والثمر، اخترنا اسم جائزة يسلمها بيت الشعر في المغرب إلى شاعر على المستوى العالمي. وهذه الجائزة تقدير مغربي لشعراء هم المحافظون على لغة متفردة.

إنها، قبل كل شيء، جائزة الصداقة الشعرية يقدمها المغاربة لشاعر يتميز بتجربة في الحقل الشعري الإنساني ويدافع عن قيم الاختلاف والحرية والسلم. بها نحيي الشعراء وبها نتقاسم وإياهم حبنا للشعر وسهرنا عليه، بما يليق من التحية.

شعراء فائزون
بجائزة الأركانة العالمية للشعر

بي ضاو
(الصين / 2003)

محمد السرغيني
(المغرب / 2005)

محمود درويش
(فلسطين / 2008)

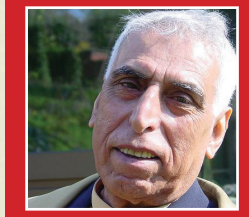
سعدي يوسف
(العراق / 2009)

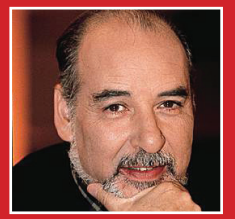
الطاهر بن جلون
(المغرب / 2010)

مارلين هاكر
(الولايات المتحدة الأمريكية /2011)

أنطونيو غاموندا
(إسبانيا/2012)

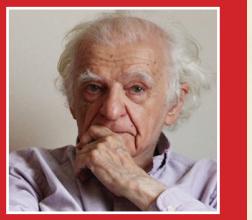
إيف بونفوا
(فرنسا/2013)

نونو جوديس
(البرتغال/2014)

فولكر براون
(ألمانيا/2015)

أركانة محمود درويش (2008)

أركانة سعدي يوسف (2009)

أركانة الطاهر بن جلون (2010)

أركانة إيف بونفوا (2013)

أركانة أنطونيو غامونيدا (2012)

أركانة الطاهر بن جلون (2010)

كلمة

الشاعر نجيب خداري
رئيس بيت الشعر في المغرب

شاعر النحت العميق في اللغة والمعنى

لعلّ من الإنصاف أن نسجل أن تجربة جائزة الأركانة العالمية للشعر، التي أطلقها بيت الشعر في المغرب منذ مطلع القرن الميلادي الراهن، قد جعلت كل أركانة تسمو بما قبلها، بتراكم كريم كرّسها كواحدة من أهم تقاليد المشهد الثقافيّ المغربيّ، وكواحدة من أبرز مبادرات تكريم الشعر الإنساني في العالم.

وإذْ نحتفي، اليوم، ببلوغ دورة عاشرة في عمر هذه الجائزة ؛ نذكر- باعتزاز- أنها حلّقت بنا في جغرافيات شعرية مختلفة ومتباعدة، ممثّلةً في رموز الشعر العالمي بدءا من الصين، ثم المغرب (مرّتين)، وفلسطين، والعراق، والولايات المتحدة الأمريكية، وإسبانيا، وفرنسا، والبرتغال .. وها هي تلامس أفقا شعريا آخر، هو الأفق الألماني الذي يمثل إحدى أكثر تجارب الشعر الإنسانية قوة وتأثيرا في ثقافتنا الحديثة والمعاصرة.

ومن حظ طائر أركانتنا العاشرة أنه حطّ على فنَنِ الشاعر الألماني الكبير فولكر براون، الذي نرحب به وبرفيقة دربه الدكتورة أنَلي براون جميل الترحيب. وهو شاعر النحت العميق في المعنى وفي اللغة. هو شاعر الدقة والصعوبة بامتياز. تتصادى في تجاربه الإبداعية مرجعيات، وأصوات، وخبراتٌ غزيرة. وهو الذي تحدر من أفق الأدب، والفلسفة، والمسرح، والنضال الإنساني الفكري والسياسي. وتمثل في ثقافته الشعرية تراثَ البشرية، وروحَ العصر وحداثتَهُ وأهوالَه وتمزقاتِه في آنٍ. فاستحق فولكر براون، بجدارة، أن يكون سليلَ الكبار من شعراء أمته أمثال غوته وهولدرلين وريلكه؛ كما استحق أن يحظى بمختلف أشكال تكريمها الذي نسهم فيه بأركانة المغرب تقديراً له، وتمجيداً للعطاء الثقافي الألمانيّ الباذخ، من خلاله.

ويسعدني، باسم إخوتكم من الشعراء والمبدعين والنقاد أعضاء بيت الشعر في المغرب، أن نجزل الشكر لكل من يدعم تجربة أركانتنا وفي الطليعة : وزارة الثقافة، ومؤسسة الرعاية لصندوق الإيداع والتدبير(الراعية الرسمية للجائزة)، وإدارة المعرض الدولي للنشر والكتاب، وأمين الجائزة الشاعر حسن نجمي، ولجنة التحكيم ورئيسها الشاعر رشيد المومني.

كما لا يفوتني أن أوجه التحية للشاعر والمترجم محمد أهروبا على الرفقة الإبداعية العميقة التي حققها لنا في مصاحبة فكر براون وشعره الرائع الصعب.

كما أحيّي، باسمكم جميعاً، الفنان إدريس المالومي وفرقته على الحضور الجميل. ودمتم في بهاء الصداقة والشعر.

من أركانة العام الماضي

كلمة

إسهاماً في تأصيل الرؤية الشعرية للعالم

د. محمد الأمين الصبيحي
وزير الثقافة

تواصل جائزة الأركانة العالمية للشعر مسارها الثقافي الرصين الذي ميّزها منذ إحداثها سنة 2002 وجعلها، بفضل جهود بيت الشعر في المغرب المقترنة بالتعاون مع وزارة الثقافة والشراكة مع مؤسسة الرعاية لصندوق الإيداع والتدبير، تراكم رصيداً أساسياً من الاحترام في الأوساط الأدبية العربية والدولية.

ويأتي اختيار الشاعر الألماني المتميّز فولكر براون للفوز بهذه الجائزة، في دورتها العاشرة هذه، ليؤكد استمرار حرص القائمين عليها على توجيه إضاءتها التقديرية، في كلّ مرّة، لاسم شعري وازن سواء من المغرب والعالم العربي أو من العالم، تشهد له أعماله مجتمعة بتحقيق تلك القيمة المضافة إلى المتن الشعري العامّ، والإسهام في تأصيل الرؤية الشعرية للعالم والانتصار للقيم الجوهرية التي تسند الحياة والوجود الإنساني. والشاعر فولكر براون من عيار الشعراء الذين قدّموا هذه الإضافة باقتدار واستطاعوا اقتراح أفق آخر للذّات والواقع والتاريخ.

وإذ أهنئ الشاعر فولكر براون على هذا التكريم المستحقّ الموجّه إليه كشاعر أساسيّ وإلى فنّ الشعر من خلاله، أعرب من جديد عن اعتزاز وزارة الثقافة بالتعاون المستمر والمثمر مع «بيت الشعر في المغرب» شريكنا الثقافي سواء على مستوى هذه الجائزة المحترمة أو على مستوى برامج ثقافية عديدة، انسجاماً مع قناعتنا المتبادلة بأهمّية العمل التشاركي في التنمية الثقافية التي ننخرط فيها جميعاً.

موقع مضيء ضمن نادي الجوائز الإبداعية العالمية

الأستاذة دينة الناصري
المديرة العامة لمؤسسة الرعاية لصندوق الإيداع والتدبير

لاشك أن من دواعي الفخر والاعتزاز أن نحضر هذا الاحتفاء الرائع الذي تطلقه بلادنا، كلَّ سنة، برموز الشعر الإنساني.

وسعادةُ مؤسسة الرعاية لصندوق الإيداع والتدبير كبيرةٌ بأن تكون الراعيةَ الرسمية لجائزة الأركانة العالمية للشعر التي ينظمها بيت الشعر في المغرب.

كما أن إيماننا العميق بالرسالة الحضارية لهذه الجائزة هو الذي جعلنا نقترح على منظمي الجائزة أن تصبح سنوية، منذ النجاح الباهر الذي تحقّق في احتفالية منح الأركانة للشاعر الفلسطيني الخالد محمود درويش في نسختها الثالثة، بمسرح محمد الخامس بالرباط، في سنة 2008.

ولذلك، فإن دعم مؤسستنا لثماني دورات من هذه الجائزة التي أصبح لها موقع مضيء ضمن نادي الجوائز الإبداعية العالمية، نعتبره تاريخاً ثقافياً جميلاً نتطلع من خلاله، جميعاً، إلى إعادة الاعتبار للشعر ولمكانته السامقة في الرقيّ بالإنسان وإغناء حس الإبداع والجمال والحبّ والسَّلْم والتسامح لديه.

وهي مناسبةٌ أيضاً، لنهنئ المشهد الثقافي الألماني على فوز أحد كبار روّاده ورموزه الشاعر فولكر براون بالأركانة العالمية العاشرة للشعر. ونعتبرها فرصة سانحة نستحضر، من خلالها، مسار هذا المبدع العميق، الثري، المتعدد، والمتفرد؛ كما نقارب نموذجاً مشرقاً من نماذج العطاء الألماني الخلاّق والمدهش في الفكر والإبداع الإنسانيّين.

فباسم مؤسستنا، ونيابة عن كافة أطر ومستخدمي مجموعة صندوق الإيداع والتدبير، أمثل أمامكم في هذه الأمسية للاحتفاء بالدورة العاشرة لميلاد جائزة الأركانة العالمية للشعر ولأعبر لكم من جديد عن افتخارنا وسعادتنا بوجودنا بينكم لنحتفل جميعا ببهاء و نبل الكلمة وبجمال سنفونية الشعر.

شكرا لبيت الشعر في المغرب، وشكرا لكم جميعا أيها الضيوف و الحضور الكريم، بكم ينتعش الشعر وبكم يسمو.

ودمتم، في المحبّة، وفي الشعر.

من احتفالية أركانة نونو جوديس في السنة الماضية

فوز الشاعر الألماني فولكر براون
بجائزة الأركانة العالميّة للشعر 2015

قصيدة مُتفاعلة مع زَمنها ومُنتصرَة للأمل

اجتمعت، في الرباط، لجنة تحكيم جائزة الأركانة العالميّة للشعر، التي يَمنحُها سنوياً بيت الشعر في المغرب، بشراكة مع مؤسّسة الرعاية لصندوق الإيداع والتدبير وبتعاوُن مع وزارة الثقافة. تكوّنت اللجنة من الشاعر رشيد المومني (رئيساً)، والإخوة: الناقد عبد الرحمن طنكول، الشاعر حسن نجمي، الشاعر نجيب خداري، الشاعر محمد بودويك، الناقد خالد بلقاسم، والشاعر محمد أهروبا.

وقد آلت جائزة الأركانة العالميّة للشعر للعام 2015، في دورتها العاشرة، إلى الشاعر الألماني فولكر براون Volker Braun الذي ظلّ وفياً على مدى نصف قرن لجوهر الشعر، بكتابةِ قصيدةٍ مُتفاعلة مع زَمنها، مُنتصرَة للأمل، تبثّ شعاعه، بحثاً عن التوازن داخل عالم مُهتزّ.

يكتبُ الشاعر فولكر براون قصيدةً تنعتِقُ من أشكال التقليد من دون أن تتنكّرَ لروح التراث الشعريّ أو تنجرّ وراء حداثة مبتورة.

فولكر براون يتأمّلُ قضايا الإنسان والمجتمع والعالم، انطلاقاً مِنْ رُؤية شعريّة وفلسفيّة ثاقبة تتجدّدُ باستمرار. وهو ما أمّن له الإسهام في إثراء الشعر الألمانيّ والأوربيّ والإنسانيّ بتجربة عميقة تجمعُ بين حيويّة الوعي النقديّ ورهافة الحسّ الشعريّ، الذي يغتذي لديه بخبرةٍ أدبيّة مكينة، أهّلتْه للكتابة في أكثر من جنس أدبيّ.

وُلد فولكر براون في السابع من مايو 1939 في دْريسْدَن، ماتَ والدُهُ في الأيام الأخيرة من الحرب العالميّة الثانية، فعاشَ طفولة يَتيمة إلى جانب إخوته الأربعة ووالدته في مدينة دمّرتها قواتُ التحالف.

درسَ الفلسفة في جامعة كارل ماركس في لايْبْتْسيغْ بين 1960 و1964، وانتقل بعد تخرّجه في عام 1965 إلى برلين الشرقية، وفي نفس العام صدرَ له ديوانه الأوّل «استفزاز لي»، وعمل بدعوة من هيلينه فايْغِل، زوجة برتولْدْ بريشت، في مسرح «برلينرْ أونْسومبلْ»، أحدِ أكثر المسارح شهرةً في برلين، ثمّ عملَ لاحقاً، بين 1972 و1977، في مسرح «دويْتْشسْ» تياترْ» قبْل أن يعود إلى «برلينرْ أونْسومبلْ» حيث عملَ كاتباً مسرحيّاً بين 1977 و1990.

أعمال فولكر براون الشعريّة والمسرحيّة والنثريّة، التي صدَرت قبْل وحدةِ الألمانيتيْن، كانت تعكسُ وعياً ثقافيّاً وسياسيّاً عميقاً، غير أنّها كانت تُثيرُ، في الوقت نفسه، حفيظة الشيوعيّين وأصحاب القرار السياسيّ في ألمانيا الشرقيّة؛ لأنّها كانت تنتقدُ الاشتراكية الواقعيّة وتناقضات الدولة، وتدعو إلى الإصلاح ومُراجعة الذات، وترفضُ الإذعان لواقعٍ سياسيّ هشّ تُمْليه أجهزةُ الدولة المُستبدّة.

لمْ يكن فولكر براون يُدافعُ عن آرائه ومواقفه، وهو يتوارَى عن الواقع، وإنّما كان مُثقفاً فاعلاً يُؤمنُ بقوّة الإبداع والاختلاف في مُجابهةِ اليأس وغواية الأفكار الجاهزة، فانضمّ إلى نادي القلم الدولي PEN في عام 1970، وإلى رئاسة اتّحاد الكُتّاب في عام 1983، وإلى أكاديمية الفنون في عام 1983.

حازَ فولكر براون قبل سقوط جدار برلين جوائزَ كثيرة؛ منها «جائزة هاينريش هايْنه» في عام 1971، و«جائزة هاينريشْ مانْ» في عام 1980، و«الجائزة الوطنيّة» في عام 1988، وهي أعلى جائزة تمنحُها ألمانيا الشرقيّة، على الرغم من أنّه كان مُراقَباً من جهاز مُخابَراتها.

لقيت أعمال فولكر براون، التي صدَرت بَعد الوحدة الألمانية في عام 1990 وتُرجمت إلى لغاتٍ عديدة، ترحيباً كبيراً من القرّاء والنقاد، فحازَ «جائزة ذاكرة شيللر» في عام 1992، و«جائزة النقد» في عام 1996 قبْل أن تُتوِّجَهُ الأكاديمية الألمانيّة للّغة والشعر في عام 2000 ب «جائزة بوشنر»، وهي أهمّ جائزة أدبيّة في ألمانيا على الإطلاق.

فولكر براون

الواضحُ النهائيّ

عندما فكرتُ في إجراء حوار مع فولكر بْروانْ كنتُ أمامَ خيارين: إمّا أنْ أتفقَ معه على لقاء نتحاور فيه أو أنْ أُقَدِّمَ إليه أسئلةَ الحوارِ مكتوبةً. كُنتُ أمامَ هذين الخيارين الصعبيْنِ في وقتٍ أُجْريتْ له عمليةٌ جراحيةٌ على عينِه. ترددتُ في البدايةِ؛ لأنني لم أكنْ أرغب في إرهاقِه أو في إحراجِه أصلاً. لكنَّ فولكر براون فاجأني بقبول فكرة الحوار رغم مرضه، واقترحَ علي أن أبعثَ إليه بالأسئلة مكتوبةً حتى يكونَ أكثرَ دقةً في أجوبته. وهكذا أجابَ عن أسئلتي، وهو يرى بعينٍ واحدةٍ فقط. هذه الدقة التي يحرصُ عليها فولكر براون ليستْ وليدةَ المصادفة؛ وإنما هي طبيعةٌ من طبائعِه الجوهريةِ في التفكير والكلام والكتابة. ولعل هذه الدقة في أشعاره ونصوصه هي التي أهَّلتْه ليكونَ أحدَ روادِ الأدب الحديث في ألمانيا والعالم.

- أنتَ تنتمي إلى تراث شعري يُشكل مكوناً جوهرياً في الشعر الإنساني. لا يُمكن لقارئ الشعر في العالم أن يتصور الشعر الألماني مِن دون أن يستحضرَ غوته أو هولدرلين أو ريلكه مثلاً. ماذا يعني لكَ هذا التراث؟

- التراثُ أساسٌ، وهو تُربةٌ بِكرٌ أيضاً. هذا التراثُ مِلْكٌ وطنيٌّ لا يعرفُ حدوداً. أنْ نحيا داخِلَهُ معناهُ أن نلتزمَ بمدرسة معينة تُرسي معاييرَها الخاصة. هذا التراثُ ليسَ أرضاً يمكن أنْ نستريحَ عليها غير أننا نختارُ من هذا التراث أسماءً ترافقنا في طريقنا، وتأخذُ بيدنا، وتُشَجِّعُنا على التحدي.

- كيفَ يكتبُ فولكر براون؟ هل تحتاج إلى طقوسٍ معينة للكتابة؟ هل الكتابةُ شرطٌ وجوديٌّ؟

- القصيدة في نظري شيءٌ عارضٌ لا نُخَطِّطُ له مُسَبَّقاً لكنها جزءٌ لا يتجزأُ من عَملي. القصيدةُ، أيْ هذا الشيءُ الذي لا نَقْصِدُهُ مِن قَبْلُ، وهذا الشيءُ الجِديُّ إلى أقصى درجةٍ ممكنة، وهذا الشيءُ الأصْعَبُ، والصارمُ أيضاً... شكلٌ نأوي إليهِ، و يشترطُ عنصراً يرتكزُ عليهِ، ويُعيدُهُ إلى نفسهِ مثل الطبيعة والحبّ والوضوح. هذا الشكلُ يحتاجُ إلى إثارةِ الحواس، ويحتاجُ إلى ذلك

الشعورِ المُتناقضِ بالموت والحياة في آنٍ واحدٍ. ليس من بابِ المصادفة أن تُولدَ أبياتي الأولى أمام البحر، وقَدمايَ تغوصانِ في الرمل. غير أننا نشعر، في المقابل، بالانكسارات والشقوق في وجودنا الاجتماعي، ونحن نَجُرُّ خَطْوَنا، شيئاً فشيئاً، على طُرقِ العالمِ المتحجِّرةِ والمتعرِّجة.

- عندما نَذْكُرُ، الآنَ، اسمَ فولكر براون في ألمانيا، فغالباً ما نفكرُ في «شاعر ألمانيا الشرقية»، ونضعكَ، مِن ثمّ، عن وعي أو لا وعي، في سياق تاريخي معين. كيف أثّرتْ تلكَ اليوتوبيا الشيوعيّةُ في ألمانيا الشرقية على حياتك وأدبكَ أيضاً؟

- دُمِّرت مدينتي دْريسْدنْ، وقُسِّمَ بَلدي، وعمري لم يكن يتجاوز ستةَ أعوام. نَشأتُ مع إخوتي وَسْطَ الدمار، وشربتُ حليب أرملة. كنتُ أتذوق العدالة، وكنتُ، في الوقت نفسه، أستنشقُ هواءَ الاستبداد. ألمانيا الشرقية نَزعتْ مِلْكِيّةَ أولئك الذين استفادوا مِنَ الحرب، وكانَ من المفروض أن تنشأ ألمانيا أخرى لا يشتعلُ فيها فتيلُ الحرب. لقد كُنّا شِبهَ مستعمرةٍ سُرعانَ ما تحولتِ فيها الشيوعية إلى كلمةٍ غريبة، ومُدَمِّرة مثلَ الشّعر. كانت تهمني تناقضاتُ المجتمع وأحلامُه الطوباوية، وكنتُ أعتبر نصوصي عملاً تنويرياً يسعى إلى الكشف عن الأمور التي تَهُمُّنا فعلاً، وعن الأمورِ التي لا تعدو أنْ تكونَ مجرَّد أشكالٍ فارغة فحسب. لقد كنا مُطالبينَ بتدمير الأوضاع التي كانت سائدةً في ذلكَ الوقت. غير أنني أعترفُ أنني تَمكنْتُ بجوازِ سفرِ ألمانيا الشرقية مِن السفر إلى البلدان العربية دون أي صعوبة. لقد كنا نتضامَنُ مع الحركات المعادية للاستعمار، وكانَ معنا، في ذلك الوقت، في مدينة لايْبْتْسِغْ، مغاربةٌ، وجزائريونَ، وَيَمَنِيون أيضاً.

- كنتَ تحظى بتقدير في ألمانيا الشرقية وخارجَها. كيف كانتْ علاقتك بألمانيا الغربية؟ كيفَ عشتَ سقوط جدار برلين؟ ألم يكن هذا الحدثُ التاريخي صدمةً ثقافية أيضاً؟

- كنتُ أعرف ألمانيا الغربية من خلال تلكَ الجولاتِ التي كنا نقوم بها بالدرّاجة ومن خلال رحلات القراءة لاحقاً. لقد كانت ألمانيا الغربيةُ بالنسبة إليّ الجزءَ الآخرَ من بلدٍ واحد. صحيحٌ أن الألمانيَتَيْن كانتا قد انعزلتا سياسياً عن بعضهما بعضاً إلا أنه كانَتْ تَجْمعُهما آصرةٌ ثقافية. لقد صَدَرتْ لي كُتبٌ في ألمانيا الغربية، في فرانكوفرت، أيضاً، وكنا نشاهدُ الأخبارَ، كل يوم، من منظورِ نظامَيْنِ مختلفين، وكنتُ أعرف دائماً أن الغربَ ليس بديلاً. والغريبُ أنني قرأتُ في التاسع من نوفمبر 1989 نصوصاً عن التَّحول قبل أنْ يسقط في ذلكَ اليومِ جدارُ برلين.

- القارئ الذي يتمعنُ في متنك الشعري يجد نفسه أمام أصواتٍ، ونقائضَ، ونصوصٍ، ومرجعياتٍ، وإحالاتٍ مختلفة - كما لو كانت قصيدتُكَ تشترط قارئاً عارفاً حتى يكشفَ مَكامنَها، ويدركَ جوهرها المتعدد. هل الشعرُ، في نظركَ، محاولةٌ ضدّ الواضحِ النهائيّ؟ كيف تحددُ ماهيةَ الشعر؟

- قصيدتي تشترط قارئاً للشعر الإنساني. هذا الشعر تيار كبيرٌ، ونسيجٌ كبير أيضاً. الشعرُ «تبادلٌ استثنائيٌّ بين الشعوب» (أرَغُــونْ)، وهذا يعني أن الشعر مرآةٌ تعكسُ التلاحم بين الشعوب المختلفة. الشعر، في نظري، محاولةٌ من أجلِ الواضح النهائي، ومن أجل النهائيِّ الواضحِ.

- ما معنى أن تكون شاعراً الآنَ؟ ما دورُ الشاعر داخلَ عالم ممزّق؟

- للشاعر صوتُه الخاص. هذا الصوتُ هو حَقُّ الشاعر الكاملُ، وهو قوته الصغيرةُ أيضاً. قوةُ الشاعرِ هذه لا تُواسي، ولا تَمْدَحُ، ولا تَغتبِطُ، ولا تَنْدُبُ. غير أن القصيدةَ تتحدثُ في لحظتِها لغةً أكثرَ جذريةً من أيِّ برنامج سياسي.

أجرى الحوار: محمد أهروبا

نباتُ الحُطام

على الحُطامِ نباتٌ بريٌّ، وعشبٌ يَطْلُعُ
من بينِ أحجارٍ سوداءَ، ثمةَ مدنٌ
مُطْفأةٌ، وتُرْمُسٌ يلتهبُ،
ثمةَ أراملُ يرحلنَ
إلى ما تبقى لنا من أرضِنا.

Die Trümmerflora

Die wilden Büsche über den Ruinen.

Grün aus den schwarzen Steinen loht es auf.

Erlöschen Städte. Feurige Lupinen

Und Witwen ziehen in den Trümmerhauf.

التحوّل

في الممراتِ ريحٌ بَريةٌ
تهبُّ،
على حينِ غِرةٍ،
مكاتبُ محطمةٌ، وصحفٌ
تتقيّأُ الدمَ
والمجد؟ والجوع
بينما يدورُ التاريخُ
على أعقابِهِ
للحظةٍ واحدةٍ فحسبْ،
بلا هوادةٍ.

Die Wende

Dieser überraschende Landwind

In den Korridoren. Zerschmetterte

Schreibtische. Das Blut, das die Zeitungen

UND DER RUHM? UND DER HUNGER

Erbrechen. Auf den Hacken

Dreht sich die Geschichte um;

Für einen Moment

Entschlossen.

Berlin-Mitte

s war ein Friedhof, wo wir landeten
Und ihre Lippen meine wild begruben.
Alles herum lag still geworden
Während wir uns unersättlich
Beim Namen nannten: Liebe! Lieber!
Und auf den Steinen: Die Liebe währt ewig!
Und die Begierde warf uns zwischen Gräber.
Mickel, der seinen Rotwein austrank
Rauchte vermutlich seinen Lorbeer unten.
Hier will ich liegen, ruhig ausgestreckt
Es ist ein Friedhof, wo wir landen
Wußte ich, und meine Lippen gruben
Sich in ihre. Und wie von Leben trunken
Umbeinte sie mich hart, ich sahe
Die schwarze Erde, und der Himmel nahe.

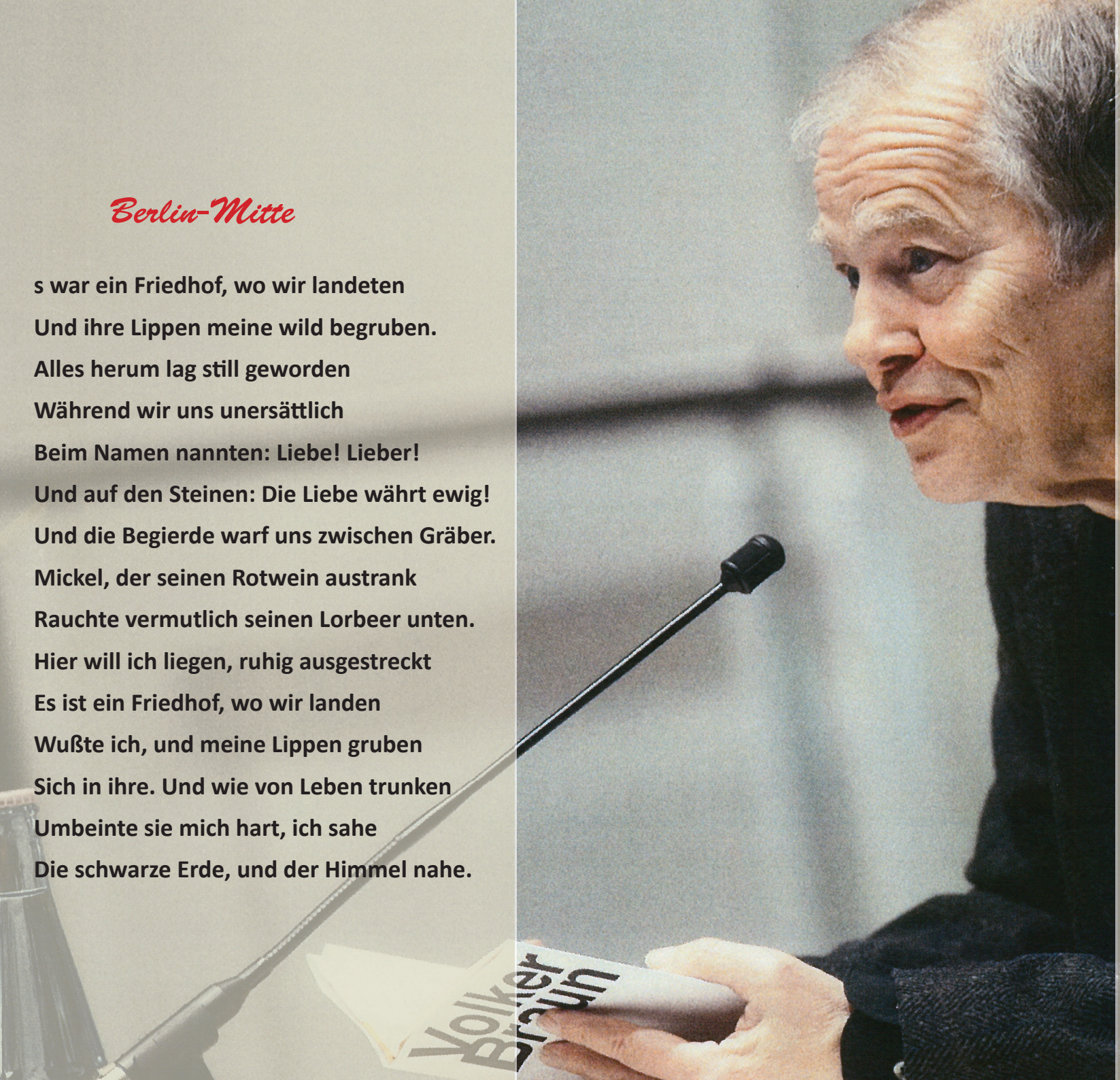

Berlin-Mitte

وصَلْنا إلى مقبرةٍ. شفتاها
كانتا تَدْفِنانِ شفتيَّ، ومِنْ حولنا
صمتٌ مُطْبِقٌ. كنا ننادي بعضنا بعضاً
بأسمائنا: حبيبتي. حبيبي.
على الأحجارِ: «الحبُّ أبديٌّ»،
والرغبةُ
كانتْ ترمي بنا
بينَ قبرٍ وآخرَ.
كارْلْ شربَ نبيذهُ الأحمرَ، ودخَّنَ،
على الأرجح، سِيجارَ النصر
تحتَ الأرض.
هنا أريدُ أن أرقدَ، وأُمَدِّدَ جسدي في هدوءٍ.
وصلنا إلى مقبرةٍ. عرفتُ ذلكَ، وشفتاها
كانتا تدْفِنانِ شفتَيَّ.
لكأنّ الحياةَ أسكرَتْها.ضمَّتْني بين فخذَيْها.
رأيتُ الأرضَ السوداءَ
بينما كانتِ السماءُ تقتربُ.

مسرح الموتى

يتصرفُ الموتى مثلما
يتصرفونَ عادةً. هكذا
يؤدّونَ أدوارَهم، ليلاً،
في مقبرةِ روتُولي. **أسلحةٌ**
وكلماتٌ قديمةٌ. هذا ما يعرفونَهُ، لا شيءَ
غيرَ ذلكَ. ها دَمٌ
يسيلُ في البحر المتوسط، وها همْ يبنونَ
أنقاضَهُمْ في **قرطاج نيويورك**. ها جوبيتَرْ
ينتصبُ، هائلاً،
في متحفِ تونِسَ. (كانَ
(يومئُ بذراعيهِ، مَزْهُواً
بنصرِهِ.)
يحدثُ هذا كلهُ بينما قد يكونُ
في وسع الأحياء... **آه، ما هَمَّ!**
هؤلاء رَعاعٌ. يا ليْتَنا
لو نَسدّ أفواهَهم بلُطْفٍ.
اِنتهى العرضُ. ولا مانعَ عندي
أنْ تنتهي الاشتراكيةُ إلى الأبد.
أنا تروق لي
قضيةُ المهزومينَ.

Das Theater Der Toten

Die Toten führen sich auf wie immer.
Sie treten nachts heraus auf den Friedhof in Rotoli
Die alten Waffen und Worte. Sie können nicht anders.
Das Blut fließt ins Mittelmeer. Sie bauen Ruinen
KARTHAGO NEW YORK. Der gewaltige
Linke Ellbogen Jupiters im Museum von Tunis
Er gebrauchte beide für die siegreiche Sache.
Aber die Lebenden einmal könnten... ach was
PRIVATPÖBEL. WENN MAN IHNEN NUR ANGENEHM
DAS MAUL STOPFT
Und das Spiel ist gelaufen. Im übrigen bin ich der
Meinung
Daß der Sozialismus zerstört werden muß, und
Mir gefällt die Sache der Besiegten.

قوة عالمية

هائلٌ
تمثالُ قبركَ، أغُسْطُسْ- أكْتُبُ
على ورقةٍ تَطّايَرُ - -

ماذا؟ أكْتُبُ بينما حِرباءُ تَزْحَفُ،
على عجلٍ، إلى هناكَ.

الفَجرُ

الفَجرُ

أخطو - -
لكنَّ كلَّ خطوةٍ
تَفتكُ بي

Die Weltmacht

Groß ist dein Grabmahl, Augustus – ich schreib auf die
flüchtigen Zettel – –
Was denn? ich schreibe, es huscht drüber die Eidechs hin

Die Morgendämmerung

Jeder Schritt, den ich noch tu,
reißt mich auf.

وداعُ كوخْبيرغْ

عَلَّقوا الحزبَ، الغَوْغاءَ
على مشنقةٍ، وحولَها
فلاحونَ يرقصونَ
في ربيع بْراغْ
لافتاتٌ مضحكةٌ
لقد جاءَ. نحنُ أيضاً. دُويْتْشِهْ بَنْك
غرفةُ اليوتوبيا الوديعةُ
تُطْلِقُ سَراحَ الضيفِ إلى ما لا معنى لهُ
يجب أن يظلَّ الوضعُ حيث الإنسانُ عبدٌ
كما هو
كنتُ في السيارةِ في تْسويْتْشْ، وكانتْ
قدمٌ على الفرامل، وقدمٌ على دوّاسةِ البنزينْ،
كانت الأغصانُ تسّاقَطُ والأوراقُ تهبُّ،
وكانَ ثمةَ كائنٌ بائسٌ

Abschied Von Kochberg

Die Bauern tanzen
Um den Galgen
An dem die Partei hängt, das Gesinde l
Ustig Plakate um Frühling in Prag
ER IST GEKOMMEN. WIR AUCH. DEUTSCHE BANK
Das liebe Zimmer der Utopien
Entläßt den Gast in den Unsinn
ES GILT ALLE VERHÄLTNISSE stehenzulassen
IN DENEN DER MENSCH EIN GEKNECHTETES
Ich stand mit der Karre in Zeutsch
Ein Fuß auf der Bremse ein Fuß Auf dem Gas
Die Äste krachen herunter und die Blätter
Wehten UND ELENDES WESEN IST

فولكر بروان مع زوجتهِ دكتورة أنَلي براون، تونس 1991

Mit Annelie Braun in Tunesien .1991

Volker Braun

Das endlich Offenbare

- Du gehörst zu einem poetischen Erbe, das einen zentralen Bestandteil der Weltpoesie bildet. Ohne z. B. Goethe, Hölderlin oder Brecht ist die Geschichte der Weltliteratur unvorstellbar. Was bedeutet dieses Erbe für Dich?

- Das Erbe ist ein Fundament, ein gewachsener Boden. Natürlich ist es ein nationaler, aber er kennt keine Grenzen. Sich darauf bewegen heißt, in eine Schule zu gehen, die Maßstäbe setzt. Sie betreffen die Kunst, und sie betreffen die Welt. Es ist kein Boden, sich darauf auszuruhen. Man sucht sich seine Begleiter, die ermutigen, und die herauszufordern vermögen.

- Wie schreibt Volker Braun? Brauchst Du gewisse Umstände, bestimmtes Klima zum Schreiben? Inwieweit ist das Schreiben für Dich eine existentielle Voraussetzung?

- So spreche ich nicht von meinen Dingen. Ich nenne Gedichte etwas Beiläufiges, Nichtgeplantes; allerdings deute ich an, daß sie der Kern der Arbeit sind. Das Absichtslose, aber Ernsthafteste, "Härteste„… Sie sind die Form, worin einer zu sich selber kommt. Das setzt freilich ein Element voraus, das ihn trägt und ihn auf sich selber weist. Eine Landschaft, eine Liebe, eine Klarheit. Die Aufregung der Sinne, der Widerspruch, lebendig und tot zu sein. Nicht zufällig entstanden meine ersten Verse am Meer, mit den Sohlen im Sand. Aber auch in den festen Schuhen unseres harten Lebensstils spüren wir die Risse, die Brüche in der sozialen Existenz.

- Wenn man heute in Deutschland den Namen Volker Braun erwähnt, so bringt man ihn, bewusst oder unbewusst, in einen besonderen historischen Kontext. Inwiefern hat die kommunistische Utopie der DDR dein Leben und Arbeiten als Schriftsteller geprägt?

- Als ich sechs Jahre wurde, war meine Stadt zerstört und mein Land geteilt. "Ich wuchs in Trümmern auf, und unter Brüdern, ich trank die Milch einer Witwe. Ich schmeckte Gerechtigkeit, ich atmete Despotie.„ Die DDR enteignete die Kriegsgewinnler. Es sollte ein anderes Deutschland sein, von dem keine Kriege mehr ausgehn. Wir waren freilich, auch wir, eine Halbkolonie. Kommunismus war bald ein Fremdwort, subversiv wie die Poesie. Mich interessierten die Widersprüche einer Gesellschaft mit utopischen Potentialen wie dem Volkseigentum. Ich verstand mein Schreiben als Ernüchterungsarbeit – zu erkennen, was wirklich mit uns ist und was nur Formen sind ohne Inhalt. Waren wir wirklich eine andere Welt? Es galt, auch diese Verhältnisse zu zerbrechen. Aber ich gestehe gern, daß ich mich mit dem DDR-Paß in arabischen Ländern unbefangen bewegte: wir waren solidarisch mit der antikolonialen Bewegung. Unter den Kommilitonen in Leipzig waren Marokkaner, Algerier, Jemeniten.

- Man hat Dich nicht nur in der DDR geschätzt, sondern auch im Westen. Welchen Bezug hattest Du zur Bundesrepublik? Wie hast Du den Mauerfall erlebt? War dieses historische Ereignis nicht zugleich auch ein kultureller Schock?

- Ich kannte die Bundesrepublik ein wenig, durch Fahrradtouren und später durch Lesereisen. Sie war für mich der andere Teil eines Landes. Die deutschen Staaten schotteten sich politisch ab und waren kulturell verbunden. Meine Bücher erschienen auch in Frankfurt am Main, und wir sahen die Nachrichten täglich aus den Blickwinkeln zweier Systeme. Ich ahnte immer: der Westen ist nicht die Alternative. Am 9. November 1989 las ich in Leipzig unter dem Titel "Texte zur Wende„ – und es war tatsächlich der Tag des Mauerfalls. Der kulturelle Schock war ein ökonomisches Ereignis: das Plattmachen von 85% unserer Industrieproduktion.

- Der Leser, der dein poetisches Œuvre betrachtet, wird mit unterschiedlichen Stimmen, Gegensätzen, Textformen, Zitaten und Verweisen etc. konfrontiert, ganz so als ob deine Gedichte einen wissenden Leser voraussetzen, um deren vielseitige Essenz enthüllen zu können. Ist Dichtung, deiner Meinung nach, ein Versuch, ein Entwurf gegen das Offenbare, das Endliche? Worin besteht das Wesen der Dichtung für Dich?

- Ah, ich setzte gern den Leser aller Dichtung voraus. Sie ist ein großer Strom, ein großes Gewebe, der "außerordentliche Austausch zwischen den Völkern„ (Aragon). Sie sagt: du stehst nicht allein, ihr Völker seid nicht allein. Und schreibe, versuchsweise: für das endlich Offenbare, für das offenbar Endliche.

- Was heißt es heutzutage Dichter zu sein? Welche Stimme hat ein Dichter heute noch in einer zerrissenen, bewusstlos gewordenen Welt?

- Er hat die eigene Stimme. Das ist sein ganzes Recht, und seine geringe Kraft. Nicht trösten, preisen, erbauen, nicht einmal klagen will sie und gar nichts fordern – und doch spricht sie in ihrem Moment radikaler als Programme. «Das Notwendige, ohne Zwang… unbändige Freiheit.»

فولكر براون

مملكة الكلمات

I

عندما كنتُ في دمشقَ ما قبل الحرب، وجلستُ في حوضِ استحمام ابن عربي، وبينما كان المُدَلِّكُ يسحبُ دمي من ذراعيَّ إلى أناملِ يديَّ، كنتُ أتنفسُ، وأتنهّدُ، وأتأوّهُ، ولمْ أكنْ أعرفُ وقتها أنّ الصوفيّ الشهير، ابنَ إشبيليةَ، كان «خبير أنفاس». للنَّفْسِ، والنَّفَس، والتنفيسِ جذرٌ واحدٌ في اللغة العربية. يقول ابنُ عربي «في معرفة مقام المحبة وأسرارها» ما معناهُ: «عندما يكونُ المحبُّ في ذُروةِ حبِّه، فإنه يحبُّ أن يتأوّه، وفي مجرى هذا التأوّهِ تجري شهوتُهُ. هذا النَّفَسُ العميقُ يَخْرجُ مِنْ منبعِ المحبة الإلهية ثم يَتَخَلَّلُ في نَفَسِ الخَلْق». ويقول في موضعٍ آخرَ:«إذا تعانقَ الحبيبان، فإنّ كلَّ واحدٍ منهما يتنفسُ ريقَ صاحبه الذي تخللَّ في ذاتِه. هكذا يَنْتَقِلُ نَفَسُ الحبيبِ أثناء التقبيل والعناق إلى نَفَسِ حبيبِه، وهكذا يخرجُ النَّفَسُ من جوف الحبيبَيْن، فَيَتَخَلَّلُ في نَفْسَيْهِما». بهذه الدقة الخارقةِ - تحديداً - يبدأ الشّعر.

ما يسري على شفاهِ الحبيبَيْن، يسري على شفاهٍ أخرى أيضاً، وأعني تلكَ الشفاهَ التي تشبهُ التّمرَ، وتشكل الموسيقى التي تنبعثُ من الصدر. ثمّةَ ما لا يقل عنْ ثلاثمئةِ صنفٍ من التمور، وكلّ صنفٍ يختلفُ مِن حيثُ صَلابتُه ولذاذتُهُ عن الصنف الآخر. لكلِّ صنفٍ اسْمٌ، بهِ يبدأ الشّعر.

الشاعر الألماني غوته، وهو واحديٌّ، استطاع أن يَستلهم نبرةَ السُّوَر القرآنية، بلا أدنى مَشقَّةٍ : ﴿ربِّ اشرحْ لي صدري﴾

وهذا معناهُ: ربِّ أعِنّي على الشعور بأنفاسي. هذه اللغة الجسديّةُ تَحَدَّثَ عنها الشاعرُ الروسي ماندلشتام أيضاً: «الشعر يتنفس عبر الفمِ والأنف، عبرَ الذكرى والخَلْق. على الإنسان أن يكونَ فقيراً زاهداً إذا أرادَ أنْ يستَغْنيَ عن أحدِ هذين العنصرين.» أي على الإنسانِ أنْ يكونَ مثلَ ذلكَ الفقير الزاهد الذي يرقد على سريرٍ من مسامير دونَ أن يشعر بأيِّ شيءٍ إذا أرادَ أن يكتبَ الشعرَ دون الفم والأنف أو دونَ الذكرى والخلق. هكذا يحتاج الإنسان إلى جسده وروحهِ معاً. إذا كانت القصيدة تخلو من أسرارها، فهذا يعني، كما يرى ماندلشتام، أنَّ أغطيةَ السرير ظلتْ كما هيَ، وأنّ القصيدة لم تنم على ذلكَ السرير أصلاً، وهذا يعني، مِن ثَمَّ، أن سريرَ القصيدةِ الحقيقيَّ يوجد داخل معسكر الواقع، لا خارجَه.

هنا تعود رغبةُ الحواس التي تحدَّث عنها ابن عربي، تلكُ الرغبةُ التي لا يمكن قياسها بأدواتِ القياس الرسمية. الشعرُ هو ذلكَ الجانبُ الأكثرُ واقعيةً في اللاّواقعي، وهو ذلكَ الجانبُ الأكثرُ لا واقعيةً في الواقعي.

II

يلجأ الشاعرُ إلى مَلَكةِ الخيال مثلما يلجأ إلى واقعِ الحياةِ المرِّ. وظيفةُ الشاعر هذه هي أكثرُ الوظائفِ حميميةً وسياسيةً على الإطلاق، غير أنّه يُكافأُ عليها بأجرٍ زهيد. ليسَ هذا فحسب، بل يُمكنُ أن يُشْنَق بسببها أيضاً. هذه الوظيفة تقتضي عَمَلَيْنِ اثنين، عملَ الرؤيةِ، وعملَ الروح، وتقتضي، إضافةً إلى ذلكَ، جرأتَيْنِ اثنَتَيْن، رؤيةَ الجمال، ورؤيةَ الرّعب. الشاعرُ كما يقول الأمريكي وليامز: «لا يتفادى شيئاً، وإنما يعرفُ الأشياءَ، وهو يَتَخَلَّلُها، ويَسْبِرُ كُنْهَها.»

كنتُ أجلسُ في صيف 1991 على أسطحِ مدينةِ الحمامات التونسية، وكنتُ أنظرُ إلى أوروبا البعيدة التي كانت تمر بمرحلة حاسمة في تاريخها؛ فانهارَ عالمٌ بأسرِه، وبدأ عالمٌ آخرُ في ترتيبِ أوضاعِ بيتِهِ بعنف، وما أنْ بدأتْ مظاهرُ الديموقراطية تتبدى في الشارع حتى صرنا شهوداً على التأميم، وما أنْ نجحتِ الوحدةُ الألمانيةُ حتى صِرنا مواطنينَ نُشاركُ في حرب الخليج.

في الحمامات، على البحر الأبيض المتوسط، وُلِدتْ قصيدتي «القلعة الهشة»:

أوروبا، الغاوية، في فُسْتانِ سواحلكِ:

الساحرةُ، شانيلْ، تُطْعِمُ حيواناتِ السهوب،
كاتدرائيةُ الرخاء مَلآى بأجسادِ اللاجئينَ المنهكة،

لُجوءٌ، حِصانُ طروادةَ، سُفنٌ شراعيةٌ
تُدْفعُ إلى البحر،
ها هي، الآنَ، تديرُ ظهرَها... محضُ سخريةٍ،
وليمةٌ تحتَ أشجارِ السروِ، وثمّةَ
يدٌ سوداءُ
تلمسُ
يداً بيضاءَ
جَمالٌ شَبِقٌ... تَفْعَلُ شيئاً خَاطِئاً. هكذا

سَينامُونَ معها، بِوحشيةٍ، مثلَ مُومسٍ. قرأتُ، وأنا أكتبُ هذه القصيدة، خطبةَ لويسْ دا سيلْفا، رئيسِ البرازيل لاحقاً: «أقول لكم: إن الحربَ العالمية الثالثة قد بدأت بالفعل، وهذه الحربُ تُدَمِّرُ العالمَ الثالثَ كلَّهُ تقريباً؛ فبدلاً مِنْ أنْ يموتَ جنودٌ يموتُ أطفالٌ، وبدلاً من أنْ تُدَمَّرَ جسورٌ تدمّرُ المصانعُ والمستشفيات ويدمّرُ الاقتصادُ بأكلمه. إنها حربٌ من أجل الديون الخارجية، سلاحها الأساسي هو الفوائد.» هذه الحربُ تتواصلُ، اليومَ، في اليونان التي أصبحت سواحلُها قبلةً يؤمها ملايينُ اللاجئينَ، سَواءً من مناطق البؤس الإفريقية أو مِنْ مُدُنٍ مدمرةٍ في الشرق الأوسط.

أوروبا تحبسُ أنفاسَها، وقد حانتِ، الآنَ، لحظةُ احتوائِها. وألمانيا، على الأقل، لم تُدِرْ ظَهرها، واستقبلتْ في سنة 2015 مليونَ لاجئ على أراضيها. غير أن السُّخْطَ اِنْفَجَرَ، فجأةً، في ساحةِ محطة القطار الأساسية في كولونيا أو في ما يُعرفُ بساحة الدار البيضاء، في ليلة رأس السنةِ الجديدة، في الوقت الذي كانتْ تُطْلَقُ فيه الألعابُ النارية. عسى ألاّ نَفْقِدَ في لحظة الصدمةِ بَصرنا وروحَنا، وعسى ألا يحيدَ فِكْرُنا في هذا العالم الممزق عن الواقع والعدالة.

III

إذا كانت الشعوب العربية لا تزالُ تقرأُ امْرَأَ القيس دونما صعوبةٍ كبيرة، فنحنُ نجدُ أنفسَنا مُرغمين على ترجمة قصائد فالترْ فونْ ديرْ فوغْلْفايْدهْ (Walter von der Vogelweide) إلى لغةٍ ألمانيةٍ جديدة حتى نستطيعَ فكَّ ألغازِها. في صنعاءَ سَمِعْتُ قصيدةً ضد الحرب يعود تاريخها إلى ألف وخمسمةِ عامٍ، وفي صنعاء سمعتُ ترحيباً بالضيف يعود تاريخه إلى ألفٍ وخمسمئة عامٍ أيضاً. في الوقت الذي لا يزال فيه هذا التقليد مستمراً، وفي الوقتِ الذي تعيشُ فيه اللغة العربية مغامرةَ تجديدِها، نُظِّمَ في الرباط، في ماي 2005، لقاءٌ مشتركٌ بينَ مغاربةٍ وألمانٍ عن العولمة وتحديث الشعر. هذا الاهتمام بالآخر، والغريب، وهذا الاختلاف في التجارب والأشكال هو ما يُسْهِمُ في إغناءِ انصهار القاراتِ الذي كان يحلمُ به الشاعرُ الفرنسي رامبو.

الشعرُ لا يذعنُ لأيِّ لغةٍ، كائنةً ما كانت؛ ففي هذا الشعر تلتقي مفاهيمُ الحرية مِنْ أجل صياغةِ صيرورةٍ أخرى للعالم.

غالباً ما كان السلامُ موضوعاً في الشعر الألماني مِنْ مرثيةِ غْرِيفيوسْ (Andreas Gryphius) في حرب الثلاثينَ عاماً «دُموعُ الوطن « مروراً بِ «قصيدة الغزو « التي كتبَها كْلوبْشْتوكْ (Friedrich Gottlieb Klopstock) وهَجا فيها حَملاتِ نابليونْ وصولاً إلى تحذير بِرْتُولدْ بْرِشتْ(Bertolt Brecht) بعد الحرب العالمية الثانية: «لِنُجَدِّدْ تحذيراتِنا حتى وإنْ صارتْ رماداً في فمنا.»

أنا أنحدرُ مِن مدينة دريسْدنْ التي سقطت أثناء الحرب العالمية الثانية، في الثالث عشر من فبراير عامَ 1945. ولذا لمْ أستطعْ أن أرى بغدادَ، وهي تسقطُ - هكذا-أمامَ عيْنَيَّ. هذه الألفية الجديدة تُذَكِّرُنا بزمنِ العنف الإمبراطوري. إذا كان هدف العملياتِ العسكرية هو زراعة الخوف والرعب، فإنَّ الشِّعرَ قَدِ اختارَ أن يسلكَ طريقَ الجُرأة والصّمود. ولذلكَ لا يمكن أن نواجهَ جنونَ القوة إلاّ بالحكمة والعقل.

ستظلُّ وظيفة الشعر هي التفكير في السلام دونَ أنْ ننسى أن ديوانَ هذا الشعر يَخْتزِنُ بين طيّاتِهِ أنفاسَ الشعوبِ، شَهقاتِها وزفراتِها أيضاً.

أُحَيّي الشعراء المغاربةَ، وأشكرُ بيتَ الشعر في المغرب على جائزة أركانة العالمية للشعر.

ترجمة: محمد أهروبا

كلمة الشاعر

Volker Braun

Ein Königreich Der Worte

I

Als ich vor Jahren im friedlichen Damaskus in Ibn Arabis Badezuber saß und mir der Tellak mit hartem Handschuh das Blut aus den Armen in die Fingerspitzen strich, atmete ich seufzend und stöhnte tiefatmend, und wußte noch nicht, daß der berühmte Sufist aus Sevilla ein „Seufzerexperte“ war, der mir meinen entzückten Zustand hätte erklären können. Denn in der arabischen Sprache haben Atem, Seele, Stöhnen eine Wurzel, wie sie aus einer Brust, einem Körper kommen. Ibn Arabi, der Dichterdenker, darf in der Abhandlung über die Liebe sagen: „Wenn der Liebende, den Umständen entsprechend, eine Form annimmt, liebt er zu stöhnen, denn in diesem ausströmenden Atem verläuft die Bahn der erstrebten Lust. Dieser tiefe Atem entwich der Quelle der göttlichen Liebe und geht durch die Geschöpfe hindurch…

“ Oder deutlicher: „Wenn zwei Liebende sich innig küssen, atmet jeder den Speichel des anderen, der in ihn eindringt. Der Atem des einen verbreitet sich somit beim Küssen oder Umarmen im anderen, und was so ausgeatmet wird, geht jedem der beiden Liebenden durch und durch.“ Wunderbare Genauigkeit; damit beginnt Poesie. Und auch die, beim Küssen, nicht unbeteiligten Lippen sind so zu behandeln, ich sage also: Lippen wie Datteln, sie formen den Klang, der aus der Brust dringt, und von den Datteln gibt es 300 Sorten, jede anders süß und fest, jede hat einen Namen, und damit beginnt die Poesie. Der deutsche Dichter Goethe, ein Pantheist, konnte den Suren-Ton mühelos adaptieren: Herr mache mir Raum in meiner engen Brust. Man meint, seine Atemstöße zu spüren. Die leibliche Sprache; auch der Russe Mandelstam spricht sie, spricht so: „Poesie atmet durch Mund und Nase, durch Erinnerung und Erfindung, man müßte schon ein Fakir sein, um von einem der beiden zu lassen.“ Ein Fakir auf dem Nagelbrett; und er bekennt: wo sich eine Sache, ein Text als kommensurabel erweist, „dort sind die Betttücher nicht zerknittert, dort hat die Dichtung sozusagen nicht genächtigt.“ Dh. wohl, die Dichtung liegt im Pfuhl mit der Wirklichkeit. Da ist sie wieder, die Ibn-arabische Sinnenlust, nicht meßbar in einer amtlichen Einheit, mit ihrem eigentümlichen Metrum, ihrer eigensinnlichen Sicht. Das wirklichste Unwirkliche, unwirklichste Wirkliche, die Poesie.

II

Der Dichter greift in den Atlas der Wolken und in die Strände des Drecks. Es ist die intimste und politischste Tätigkeit, für die er schlecht bezahlt wird, aber gut gehängt werden kann. Sie erfordert zweierlei Arbeit, eine Seh- und eine Seelenleistung, ein Wahrnehmen und ein Annehmen der Welt. Und sie braucht zweierlei Mut: die Schönheit zu sehen, und in die Schrecken zu sehn. Der Dichter, weiß auch der Amerikaner Williams, „vermeidet nichts, sondern erfährt es durch und durch. Er enthält es.“ Das Durchunddurch Ibn Arabis… Im Sommer 1991 saß ich auf den Dächern Hammamets und sah nach Europa hinüber, wo sich ein Zeitenbruch vollzog. Ein Weltreich war zusammengebrochen, ein anderes begann die Welt gewaltsam zu ordnen. Eben war die Demokratie auf die Straße getreten, jetzt erlebten wir die Volksenteignung. Eben war die Vereinigung Deutschlands geglückt, jetzt waren wir kriegbeteiligte Bürger im Golfkrieg. Es entstand hier am Mittelmeer das Gedicht Schwache Festung:

Europa, Verführerin, im Abendkleid deiner Küsten:
Charmeuse, Chanel, sie füttert die Steppentiere.

Dome des Komforts voller Flüchtlingsgestalten.
ASYL, DAS TROJANISCHE PFERD, Dschunken ins Meer
gestoßen.
Jetzt zeigt sie die kalte Schulter… barbusiger Hohn.
Ein Gelage unter Zypressen, eine schwarze Hand faßt fest eine
weiße.
Aufreizende Schöne, etwas macht sie falsch
Sie wird genommen werden, unzärtlich, wie eine Hure.

Ich las, während ich schrieb, die Rede Luis da Silvas, des späteren Präsidenten Brasiliens: „Ich sage Ihnen, der 3. Weltkrieg hat bereits begonnen. Dieser Krieg zerstört fast die gesamte dritte Welt. Anstelle von Soldaten sterben Kinder, anstelle von Brücken werden Fabriken, Krankenhäuser und ganze Wirtschaften zerstört. Es ist ein Krieg um die Auslandsschulden, ein Krieg, dessen Hauptwaffe Zinsen sind.“ Heute geht dieser Krieg in Griechenland weiter. Und aus den Elendszonen Schwarzafrikas, aus den zerstörten Städten des Nahen Osten fliehen Millionen an diese Küste, um zu entkommen. Europa stockt der Atem, jetzt wird es genommen, und Deutschland zumindest zeigt nicht die kalte Schulter und nimmt 2015 eine Million Flüchtlinge auf. Und aber in der Silvesternacht, zugleich mit den Böllern, entlädt sich der Frust auf dem Bahnhofsplatz Köln, Casablanca genannt. Möge uns, in dem traumatischen Moment, nicht die Seh- und die Seelenkraft abhanden kommen, in der zerrissenen Welt Wirklichkeit und Gerechtigkeit in einem Gedanken zu denken.

III

Glücklich die Völker Arabiens, wo die ältesten Verse bis heute verständlich sind. Wir müssen uns Walter von der Vogelweide in ein neues Deutsch übertragen, für sie bleibt Imruʿ al-Qais ohne Umstände lesbar. Ich hörte im friedlichen Sanaa ein Gedicht gegen den Krieg, vor 1500 Jahren geschrieben, und ein Willkommen den Gästen, vor 1500 Jahren gesprochen! Beharrliche Tradition, und Abenteuer der Erneuerung der arabischen Sprache. Auf der Konferenz in Rabat das gemeinsame Thema: Modernisierung der Lyrik. Verändert die Globalisierung die Kunst? Der Traum des Franzosen Rimbaud von der Verschmelzung der Kontinente meinte nicht das globale Fastfood. Interesse nimmt man am Anderen, Eigenartigen; die Differenz der Erfahrungen und Formen ist ihr fantastischer Reichtum. Die Kunst läßt sich keine Weltsprache diktieren, in ihr begegnen sich die Idiome der Freiheit, für eine Weltwerdung anderer Art. In der deutschen Dichtung mußte der Frieden oft das Thema sein. Von der Klage des Gryphius im Dreißigjährigen Krieg, Tränen des Vaterlands, über Klopstocks Ode Der Eroberungskrieg, die Napoleons Feldzüge verdammte, reicht diese Tradition bis zu Brechts Mahnung nach dem 2. Weltkrieg: „Laßt uns die Warnungen erneuern, und wenn sie schon wie Asche in unserem Mund sind.“ Ich komme aus der Stadt Dresden, die an einem 13. Februar unterging – ich konnte dem Untergang der Stadt Bagdad nicht gelassen zusehen. Dieses neue Jahrtausend kehrt ahnungslos zurück in eine Urzeit imperialer Gewalt. Die Strategie des Militärs, hören wir, heißt shock and awe: die Weise der Poesie ist Ermutigung, Widerstand. Dem entschlossenen Irrsinn der Macht kann nur die entschlossene Vernunft entgegentreten. Die elementare Arbeit der Dichtung bleibt, den Frieden zu denken. Ihr großer Diwan enthält die Seufzer, die Atemzüge, das Aufatmen der Völker. Ich grüße die marokkanischen Dichter, ich danke dem Haus der Poesie von Marokko für den Prix international de la Poésie Argana.

بيت الشعر في المغرب

جمعية تم الإعلان عن فكرة إنشائها في 8 أبريل 1996، حيث صدر بيانها التأسيسي الأول من الشعراء: محمد بنطلحة، محمد بنيس، صلاح بوسريف و حسن نجمي. وفي 21 دجنبر من السنة ذاتها عقد جمعها التأسيسي وشكلت هيئتها التنفيذية.

يتركز عمل البيت في الشعر أساسا، وتتمثل أهدافه الرئيسية في التعامل مع الشعر كفعل إنساني خلاق وفي اعتبار كرامة الشعراء حقا يتطلب دفاعا وصيانة.

يسعى بيت الشعر في المغرب إلى إشاعة روح الأخوة بين الشعراء وتطوير العلاقة مع الشعر في زمن أصبح فيه الشعر مهددا.

استطاع بيت الشعر في المغرب أن يؤصل أنشطة ثقافية وأعمالا تخص الشعر، على المستويين الوطني والدولي. من أهم هذه الأنشطة الإعلان عن 8 أبريل يوما للشعر في المغرب وإحياؤه في العديد من المناطق المغربية، ثم المبادرة بدعوة اليونسكو إلى الإعلان عن 21 مارس يوما عالميا للشعر، وإقامة السبت الشعري وأمسية الشاعر المغربي والدورة الأكاديمية، وتنظيم المهرجان العالمي للشعر بالدار البيضاء، وأمسيات فاس الشعرية، وإحداث جائزة الأركانة العالمية، وإصدار مجلة«البيت»وأنطولوجيا خاصة بالشعر المغربي المعاصر، ودواوين، ودراسات نقدية، والعمل على ترجمة الشعر المغربي الحديث إلى لغات مختلفة، وغير ذلك من المبادرات التي أسهمت في إثراء المشهد المغربي و العربي والعالمي.

تتكون الهيئة التنفيذية المنبثقة عن الجمع العام بتاريخ 24 مارس 2013، من :

نجيب خداري : رئيسا

مالكة العاصمي : نائبة للرئيس

أحمد لمسيح : نائبا للرئيس

خالد بلقاسم : كاتباً عاماً

نبيل منصر : نائبا للكاتب العام

مراد القادري : أمينا للمال

محمد عرش : نائباً لأمين المال

حسن نجمي، محمد بودويك، محمد بوجبيري، عبد العزيز بومسهولي،

يوسف ناوري، جمال أماش، خالد الريسوني، ورداد الشراطي : مستشارين

تصدر عن بيت الشعر في المغرب مجلة فصلية تحمل عنوان "البيت" يديرها الشاعر حسن نجمي ويرأس تحريرها الناقد خالد بلقاسم، كما أصدر البيت عددا من المجموعات الشعرية والكتب النقدية في الشعر.

وجه بيت الشعر في المغرب في تاريخ 29 يونيو 1998 نداء إلى اليونسكو للإقرار يوم عالمي للشعر. استجابت اليونسكو لهذا النداء وأعلنت في 15 نوفمبر 1999 عن 21 مارس يوما عالميا للشعر.

و بيت الشعر في المغرب عضو مؤسس للموقع العالمي للشعر على الأنترنيت بمدينة روتردام بهولندا ومشارك في إنجاز برامجه.

عنوان المقر: مديرية وزارة الشؤون الثقافية، شارع الناضور، قرب حديقة لارميطاج، الدار البيضاء، المغرب. العنوان البريدي: ص.ب 40593، عين الشق، المصلى، الدار البيضاء المغرب.

الهاتف/الفاكس : 99 03 83 22 (05) (212)

البريد الإلكتروني: lamaisondelapoesie@gmail.com

الموقع على الانترنيت: albayt.org.ma

أركانة مارلين هاكر (2012)